المثل تمثيلا فبني استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان
الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل تمثيلا في المشبه فلو
تطرق تغيير الى المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة
فلا يكون تمثيلا وتحقيق ذلك ان المستعار يجب ان يكون اللفظ الذي
هو حق المشبه به اخذ منه عارية للمشبه فلو وقع فيه تغيير لما كان
هو اللفظ الذي يختص المشبه به فلا يكون عارية فلهذا لا يلتفت في
المثل الى مضربه تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر
الى مورد المثل مثلا اذا طلب رجل شيا ضيعه قبل ذلك تقول له الصيف
ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لان المثل قد ورد في امراة واما ما وقع
في كلامهم في صوضيعت اللبن بالصيف على لفظ المتكلم فليس بمثل
بل هو ماخوذ من المثل واشارة اليه ويكون المثل مما فيه غرابة
استعير لفظ المثل للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان
عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي
حالهم العجيبة الشان وكقوله تعالى ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة
وكقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليكم
من العجائب قصة الجنة العجيبة فصل في تحقيق معنى الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية قد اتفقت الاراء على ان في مثل قولنا
اظفار المنية نشبت بفلان استعارة بالكناية واستعارة تخييلية
لكن اضطربت في تشخيص المعنيين اللذين يطلق عليهما هذان
اللفظان ويحصل ذلك في ثلاثة اقوال ما بينهم من كلام احدها
القدماء والثاني ما ذهب اليه السكاكي وسنجي بيانها والثالث

والثالث ما اورده المص ولما كانتا عند امرين معنويين غير داخلين
في تعريف المجاز اوردهما فصلا في ذيل بحث الاستعارة تتميما لاقسامها
وتكميلا للمعاني التي تطلق عليها فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي
في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه فان قلت قد سبق
في التشبيه ان ذكر المشبه به واجب البتة وان اقسامه ثمانية باعتبار
ذكر الاركان وتركها قلت ذلك انما هو في التشبيه المصطلح وقد سبق
ان المراد به غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه
المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك
امر متحقق حسا او عقلا يجري عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما
دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن
المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون
كماله او قوامه في وجه الشبه ليخيل انه من جنس المشبه به ثم ذلك الامر
المختص بالمشبه به المثبت للمشبه على ضربين احدهما ما لا يكمل وجه الشبه
في المشبه به بدونه والثاني ما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه به
فاشار الى الاول بقوله كما في قول ابي ذويب الهذلي واذا المنية
انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع والتميمة
الخرزة التي تجعل معاذة يعني اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب
به بطلت عنده الحيل روي انه هلك لابي ذويب في عام واحد
خمس بنين وكانوا ممن هاجروا الى مصر فرثاهم بقصيدة منها

تطلق م

Copyright © King Saud University